في أقوال الهوى قال له ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما إلى الله
فبلى قال فسله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي ولم يشتغل بغير الله تعالى
واجتمعت همته لغيره واستسلم لحكم الله واكتفى بتدبير الله له
عن تدبيره لنفسه وبرعاية الحول عن غايته لبقاء بعلم الحق سبحانه
عن سؤاله علما منه أنه تحز به الكفاية في جميع أحواله فأثنى الله عليه
تعالى بقوله وإبراهيم الذي وفى ونجاه من النار بقوله قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على إبراهيم قال أهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه وسلاما
لأهلكه بردها بحضرة تلك النار وقال أهل العلم بأخبار الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الأرض ولا
بمغاربها إلا خمدت ظانة أنها المعنية بالخطاب وقيل إنه لم تحرق النار
منه إلا قيده **فائدة** جليلة انظر إلى قول إبراهيم عليه السلام
لما قال له جبريل عليه السلام ألك حاجة فقال أما إليك فلا ولم يقل
ليس لي حاجة لأن مقام الرسالة والخلة يقتضي القيام بشرائع
العبودية ومن لوازم مقام العبودية إظهار الحاجة إلى الله تعالى
والقيام بشرائعه بوصف الفاقة مناسب لذلك لأنه يقول أما إليك فلا
أي إنما أحتاج إلى الله وأما إليك فلا فجمع في كلامه هذا إظهار الافتقار
إلى الله تعالى ورفع الهمة عما سوى الله تعالى لا كما قال بعضهم
لا يكون الفقير صوفيا حتى لا تكون له إلى الله حاجة وهذا

كلام

[illegible] الله تعالى [illegible]

النعمة



كلام لا يليق بأهل الافتقار المكملين مع أنه ينافي القائلة بأن
قوله أي الفقير أنه يحتاج إلى الله قد قضى هو الحجة من قبل أن يخلقه
فليس له إلى الله حاجة إلا وهي مقضية في الأزل ولا يلزم من نفي
الحاجة نفي الاحتياج **التأويل الثاني** إنما قال لا يكون له
إلى الله تعالى حاجة أي أنه إنما يطلبه ويشتغل همه القلب منه ونشأ
عن طالب الله وطالب من الله وقد يكون مراده بقوله حتى لا يكون
له إلى الله حاجة أي أنه مفوض إلى الله مستسلم له فليس له
مع الله مراد إلا ما أراده **فائدة** جليلة أيضا وذلك أن جبريل
عليه السلام لما قال لإبراهيم عليه السلام ألك حاجة قال أما إليك
فلا وأما إلى الله فبلى علم جبريل عليه السلام أنه لا يستغيث به وأن
قلبه لا يشهدون إلا الله عز وجل وحده فقال له جبريل سله أي إن لم
تستعن بي إلا فما منعك عن التشفع بالوسائل فسل ربك فإنه
أقرب إليك مني فقال إبراهيم مجيبا له حسبي من سؤالي علمه بحالي
أي إني نظرت فرأيته أقرب إلي من سؤالي ورأيت سؤالي من الوسائط
وأنا لا أريد الاشتغال بشيء دونه ولأني علمت أن الحق سبحانه
عالم ولا يحتاج إلى أن يذكر بسؤال ولا يجوز عليه الإهمال فاكتفيت
بعلم الله عن السؤال وعلمت أنه لا يرضى من العبد في حال
من الأحوال إلا الاكتفاء بالله والقيام بحقوق حسبي الله وكان

ف لا يشهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)